أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ
وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

# البُرهانُ والدَّليل
## على كُفْرِ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ التَّنْزِيل

تأليف


الفقير إلى عفو ربه
**أحمد بن ناصر بن غنيم**
رئيس المحكمة الشرعية
بنجران



طبع على نفقة صاحب المعالى خالد السديرى
الطبعة الأولى ١/١/٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٣٩٢/١٢/٧هـ

قد جرى الاشراف على هذا الكتاب من رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد برقم ٤٩٦٦ - في ٢٧/ ١١/ ١٣٩٢هـ وسمح بطبعه من وزارة الاعلام برقم ٣٣١٢/ل رم، في ١٣٩٢/١١/٢٩هـ

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان من الواجب على العلماء بيان كل ما يتعلق بدين الاسلام من اعتقاد أو أمر أو نهي أو ترغيب أو ترهيب لوجوب ذلك عليهم من قوله تعالى في سورة آل عمران ( وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ ٱلذين أُوتُوْا الكِتَابَ لتُبيّنُنَّه لِلنَّاسِ ولَا تَكتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلْيلاً فبِئْسَ مَا يَشْتَرُونْ ) وقال تعالى في سورة البقره ( إِنَّ ٱلَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبيِّنات وَٱلْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بيَّنَّاهُ لِلناسِ فِي ٱلْكِتابِ أَولَئِكَ يلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللاعِنُونْ )

وان كانت هذه الآية والتي قبلها كلتاهما نزلتا في أهل الكتاب فمعناهما وحكمها عام لهم ولغيرهم ممن اتصف بهذه الصفه وقد أثنى الله تعالى على هذه الامة بقوله تعالى في كتابه الكريم من سورة آل عمران ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمنكرِ ) وقال تعالى في سورة آل عمران ( وَلْتَكُن مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرَ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ) وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ( مَن رَأَىَ مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمانِ

شَيءُ ) رواه مسلم وفي حديث آخر ( وَلَيسَ وَرَآءَ ذَلِكَ مِنَ ٱلْإِيْمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلْ ) قلت ان تغيير المنكر درجته أعظم أجراً وتركه أشد وزراً من الأمر بالمعروف لان غاية النهي أشد من غاية الامر فالذي لا يغير المنكر على قدر استطاعته المذكورة في الحديث على ترتيبها فقد تعرض للوعيد في الآية الكريمة من قوله تعالى في سورة المائدة ( لُعِنَ ٱلْذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسرآئيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ ) كانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ) وهذه الآية وان كانت أُنزلت في

اهل

أهل الكتاب فحكمها ومعناها عام لهم ولغيرهم إلى قيام الساعة لمن اتصف بهذه الصفة وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ( بدَأَ الْإِسْلاَمُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدأَ غَرِيباً فطوْبىٰ للغرباءِ ) رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بادِرُوْا بِالْأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيل الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كافِراً أَوْ يُمسِي مُؤْمِناً وَيُصْبُحُ كَافِراً يبِيْعُ دِيْنَهُ بِعَرضٍ مِنَ الدّنيا ) رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ ليَأْتيَنَّ عَلىَ النَّاسِ زَمانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ على أي شَيءٍ قَتَلَ وَلَا يَدْرِي الْمقْتُولُ عَلى أَيِّ شيءٍ قُتِلَ )

رواه مسلم ومن فقه الاحاديث غربة الاسلام في آخر الزمان وكثرة الفتن وصفتها بقطع الليل المظلم الذي لا نور فيه كما جاء انها تموج كموج البحر وقد جاء بيان الوقت الذي ينتقل فيه المسلم من الايمان الى الكفر انه ما بين طلوع الشمس الى غروبها او ما بين غروبها الى طلوعها ثم يكون بعد ذلك في الغالب من الدعاة الى الضلال كما ثبت في صحيح البخاري من حديث حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال يأتي فِي آخِرِ الزَّمانِ دُعَاةٌ عَلى أَبوابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجابَهُمْ قَذَفُوهُ فِيْها قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَى الله عَلْيه وَسَلَّمْ

هم

هُـــمْ مِـنْ بني جِلْدَتِنَا وَيتكلَّمُونَ بلُغَتِنـــا ) وثبت عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم انـه قـــال : ( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى يَلْعَنَ آخـــرُ هَذِهِ الأمـــةِ أَوَّلَها ) وقال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ( هَلَاكُ أُمَّتي عَلىَ يَدِيْ أُغْلِمةٍ سُفَهاءَ ) رواه البخاري فـــان دعاة الضلال قـد حملهم الله ذنوب أنفسهم ومثل ذنوب مـن أطاعهم قال الله تعالى في كتابه الكريم مـــن سورة النحل ( لِيَحْمِلُوْا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَومَ اْلقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ اْلَّذيْنَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاسَآءَ مَا يَزرُونَ ) وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( مَـــنْ دَعى إِلَى هُدَى كَانَ لَهُ مِنَ اْلأجرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجورِهِمْ شَيْئاً وَمَنْ دَعى إلى ضَلاَلةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اْلإثمِ مِثْلُ آثامِ

من

مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثامِهِمْ شيئاً » رواهُ مسلم وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انـه قال ( إنَّ أَهَلَ ْالنَّارِ مِـــنْ كُلِ أَلفٍ ِتسْعُمَائة وَِتسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ كُلِّ أَلفٍ وَاحِدْ ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مَا الْمُسْلِمُونَ في الْكُفَّارِ إلَّا كَشَعْرةٍ بَيْضَاءَ في ثَورٍ أَسْوَدٍ أَوْ كَشَعْرةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضْ ) رواه مسلم وتقدم بيان صفة دعاة الضلال وفي الحديث الثاني ( من أشراط السَّاعَةِ أن يَلْعَنَ آخرُ هذه الأُمَّةِ أولها وفي الحديث الثَّالث هَلاكُ هذه الأُمَّةِ على يَديْ أُغَيْلَمَةٍ سُفَهاءَ ) فهذه كلها فيها اعلام من اعلام النبوة فقد حصل من سفهاء

هذه

هذه الامة انحراف عن دين الاسلام ورد على من اتبع المرسلين واعتنق بعضهم مبادىء هدامة منهـا ( لا دِيْنْ ) وحسنوا مذاهب الملاحدة الدهريين فكانوا اتباعاً للناعقين واستحوذت عليهم الشياطين قال الله تعالى في كتابه الكريم من سورة الزخرف ( وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِين ) ( وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونْ ) وقال تعالى في سورة النساء ( وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِينـاً ) وقـال تعالى في سورة الاعراف ( فَرِيقاً هَدىٰ وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِيْن أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ) فان اهل الضلال يعملون

الباطل

الباطل ويعرضون عن الحق ويرون ذلك حسناً قال تعالى في سورة

فاطر ( أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِ فَرآهُ حَسَنًا

فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ) فقد

زينت لهم سوء اعمالهم وخرجو عن الصراط المستقيم وعميت

بصائرهم قال الله تعالى في سورة الحج ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

ٱلأبصار وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ )

وليعلم الذين اتصفوا بهذه الصفات ان الله قد حفظ دينه وكتابه

من التغيير والتبديل قال تعالى في كتابه الكريم من سورة الحجر

( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) وقال

تعالى ( وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ) وثبت في

صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لَا

تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِ مَنْصُورَة

لَا يَضرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُم أَوْ خَالَفَهم حَتَى يأْتِي أَمرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُوْنَ عَلىَ النَّاسْ ) فالعاقل لا يغتر بالسواد الكثير لانهم هم الضالون كما تقدم ذلك في الاحاديث قال الله تعالى في كتابه الكريم ( وَإنْ تُطِعْ أَكْثَر مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيْل الله ) وقال تعالى في سورة يوسف ( وَمَآ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بمُؤْمِنِينَ ) والايات والاحاديث كثيرة في هذا الموضوع تبين غربة الاسلام في آخر الزمان كما تقدم ذكره وكثرة البدع والفتن ودعاة الضلال فيجب على المسلم ان لا يغتر بهم ويجب استمرار الدعوة الى الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الي يوم القيامة فلا يتكاسل عنهما المفضول من طلبة العلم اتكالا على الفاضل من العلماء فانه اذا لم يقم بها الكل أثموا وعلى كلا النوعين واجبه بحسب حالته لا يسأل الا عنها

ولا

ولا يكلف الا وسعها ومرادنا فى هذا الكتاب امر واحد خاص بالقوانين الوضعية والنظم المدنية وتسخير عباد الله عليها واخضاعهم لاحكامها وتركهم احكام شريعة الاسلام والذين يحكمون القوانين ويحكمون بها نوعان احدهما من يدين بدين الاسلام وهو مقصودنا في هذا الكتاب فاذا حكم المسلم بغير ما انزل الله كان عمله هذا من نواقض الاسلام العشرة التي سنذكرها في آخر الكتاب والنوع الثاني من اليهود والنصاري والمجوس والمشركين والدهريين وغيرهم ممن يدعي ان له ديناً غير الاسلام او له إلهاً غير الله فهؤلاء كلهم فى امر أكبر وليس بعد الكفر ذنب وسنزيد هذه العبارة في موضعها ان شاء الله لوجوب

الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لم يقتصر على الكبيرة من الذنوب ولم يترك الصغيرة منها بل جاء النهي عن المنكر بصفة عامة والامر بالمعروف بمثل ذلك الا انه يتأكد وجوبه ويتضاعف ثوابه او عقابه في الامور الكبيرة التى لا يقتصر ضررها واثمها أو اجرها ونفعها على مئات الاف بل يتعدى الى مئات الملايين من المسلمين مثل هذا الموضوع الذي قصدت بيانه وما يتعلق بحكمه يتأكد فيه النهي عن المنكر اكثر مما هو دونه من الكبائر لعموم جريمته التي تنقل الانسان من محيط الاسلام الى الكفر والضلال وسميت هذا الكتاب ( اَلْبُرْهَانُ وَالدَّلِيلْ عَلَى كُفرِ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ التَّنْزِيلْ ) وجعلته في نهاية من الاختصار اذ المراد هو التنبيه مع خلاصة الحكم فيه وامر ثالث

هو

ان تسهل قراءته على مطالعيه بوقت لا يسأم منه فيه ومن أراد البسط والوقوف على بقية الادلة التي لم نذكرها للسبب المتقدم نحيله الى معين الوحيين الكتاب والسنة والله المسئول ان يوفق ولاة أمور المسلمين الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعض عليها بالنواجذ والبعد عن البدع والمحدثات في دين الاسلام ويجمع كلمتهم على الحق ويهديهم صراطه المستقيم انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . قال تعالى في سورة الاحزاب

( وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ )

احمد بن ناصر بن غنيم

الحمد لله الذي قال في كتابه المبين ( وَمَن لَّم يَحكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ) وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد حيث قال ( مَنْ أَحدَثَ فِي أَمرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُو رَدٌّ ) اما بعد فقد احدث في الاسلام امور كثيرة منكرة ونسب اليه من غير المسلمين ما لا يقبله ولا يليق به من البهتان والاثم المبين بواسطة الجهال من المسلمين او المتجاهلين لفضله وكماله وعدالته والاستغناء به عن كل ما سواه من السبل فهو الطريق الواضح والهدي الصالح للانسان في امر دينه ودنياه الى يوم القيامة وصدق الله حين قال في كتابه الكريم من سورة آل عمران ( وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسرِيْنَ ) فالذي يبتغيه ديناً ويرضى

به

به في بعض الأحكام من صلاة وزكاة وصيام وحج ولا يرضى به حكماً عاماً في جميع أمـــوره ويستبدل به القوانين الوضعية والنظم المدنية فقد عرض نفسه إلى الوعيد في الآيات الكريمات من سورة المائدة منها قوله تعالى ( وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ) قال بعض المفسرين هذه نزلت في المسلمين وقال تعالى في السورة المذكورة ( وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) قالوا هذه في اليهود وقال تعالى ( وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) قالوا هذه في النصارى فالمسلم إذا حكم بغير ما أنزل الله ينتقل بذلك من الإسلام إلى الكفر فاليهود قد حصلت لهم صفة الكفر ثم

اضيفت

أضيفت اليها صفة الذم التي هي الظلم والنصارى متصفون بصفة الكفر فاضيفت اليها صفة الذم اللتي هي الفسق فاليهود جمعوا بين الكفر والظلم والنصارى جمعوا بين الكفر والفسق والذي يحكم من المسلمين بغير ما أنزل الله يكون بذلك كافراً ثم تضاف إليه صفة اليهود وهي الظلم وتضاف إليه صفة النصارى وهي الفسق ثم يكون بهذا العمل كافراً ظالماً فاسقاً من رؤس الشياطين الذين ذكرهم العلامة بين القيم رحمه الله وهم خمسة إبليس لعنه الله ومن عبد وهو راضي ومن دعى الناس الى عبادة نفسه ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ومن حكم بغير ما أنزل الله وأدلة ذلك كثيرة في القرآن والسنة من ذلك قوله تعالى في سورة النساء ( أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا

بما

بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيْدُونَ أَن يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الْشَّيْطانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلآلاً بَعِيْداً ) فأكد الله تعالى هذا الضلال بالمصدر ووصفه بالبعد عن الهدي ودين الحق فمصدره مثل مصدر آية النهي عن الشرك في سورة النساء من قوله تعالى ( وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلآلاً بعيداً ) فالحكم بغير ما أنزل الله من أمر الشيطان ومن اعظم الضلال ويعمل به الظالمون خلف بعد سلف كما جاء في الحديث الصحيح لتتبعن سنن من كان قبلكم وهذا العمل قديم جاهلى يضعف مع قوة الإسلام ويتكاثر مع غربته قال الله تعالى في سورة المائدة ( أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ

يبغون

يَبْغُونَ وَمَنْ أَحسَنُ مِن اللَّهِ حُكماً لِقَومٍ يُوقِنُونَ )

وقال تعالى في سورة النساء ( فَـإِنْ تنازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فرُدّوهُ إلَى اللَّهِ والرَّسولِ إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحسَنُ تَأوِيلاً ) والذي تقدم في الآية الكريمة من قوله تعالى ( فَإِنْ تَنَازَعْـتُمْ فِي شيءٍ ) فان شيئاً نكره عامة لا تقتصر على صفة من الصفات دون غيرها سواء كان المتنازع عليه من أكبر حقوق العباد كالدماء فما دونها من الأموال والأعراض والمعاملات وغيرها أو من حقوق الله فحكمه موجود في القرآن بقوله تعالى ( مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتَابِ مِن شَيءٍ ) وقوله تعالى في كتابه الكريم من سورة النحل ( وَنَزَّلنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِ شيءٍ ) فدين الاسلام كامل بقوله تعالى ( أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ

وَ

وأتممتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ) وقوله تعالى ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ) فأحكام مشاكل الناس وقضاياهم وما يتنازعون عليه كلها موجودة في القرآن وفي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى قال تعالى ( لاَ يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحىَ ) فقد بين الله تعالى ورسوله أصل دين الإسلام بأركانه الخمسة وبين الأحكام كلها من المعاملات وجميع حقوق الآدميين التي أعلاها كما تقدم الدماء جاء من عند الله الحكم فيها بما يضمن حقوق الآدميين المظلومين ويرهب الظالمين المعتدين ويؤمن عباد الله وهو القصاص في قتل العمد قال الله تعالى في كتابه الكريم من سورة البقرة ( وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ

حياة

حَيَاةٌ يَآ أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) وقال في سورة المائدة ( وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصدَّقَ بِهِ فَهُوَ كفَّارَةٌ لَّه وَمَن لَمْ يَحْكُمْ بِمَآ أَنْزَلَ الله فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمونَ ) وقال تعالى في حكم قتل الخطأ ( وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مؤْمِنَةٍ ودِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ الى أَهْلِهِ ) فحكم الله عز وجل على قاتل العمد جزاء عاجلا هو القصاص وجزاء آجلا هو الوعيد بنار جهنم قال تعالى في سورة النساء ( وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وأَعدَّ لهُ عَذَاباً عَظِيْماً ) فلا يوجد ولن يوجد حكم عادل يؤمن البشر على دمائهم واموالهم

وَ

وأعراضهم وأهليهم ويكفل جميع مصالحهم الا ما جاء عن الله ورسوله صلى عليه وسلم فتجد أيها المسلم الكريم ان البلاد التي تحكم بمـــا أَنزل الله فيها العدالة والسمع والطاعة لولاة أمورها والأَمن التام والرضى والتسليم لجميع الأَحكام لعلمهم انها بما انزل الله يقتل بحكمها القاتل ويقطع السارق ويرجم الزاني المحصن وتقام الحدود وتستوفى بها جميع الحقوق ثم ترى ايها القاريء الكريم ان الجهات التي تحكم بالقوانين لم تدرك ولن تدرك شيئاً مـــن مصالح البشر بصفة عامة فقد عجزوا عن الأَمن واستعصي عليهم امره وعظم خطره واستمر عندهم القتل فما دونه من الجرائم الأَخلاقية والجنائية مهما كانت الدولة في نظرها او في نظر غيرها مما تسمي به نفسها من الأَسماء فهم عبرة للذين

يحكمون

يحكمون بالقوانين من المسلمين حيث جعلوا القرآن والسنة قسمين كما تقدم ذكره أحدهما فيما يتعلق بالعبادات والاحوال الشخصية جعلوا لها جهة خاصة للفتاوي وبقية أحكام القرآن والسنة التي جاءت في مصلحة البشر عامة بعيدة عن الظلم والتشفي لا تخدم إنساناً بعينه مهما كانت مكانته وصفته دون غيره ولا تفرق بين قوي ولا ضعيف ولا بين غني ولا فقير في جميع الأحكام والتكاليف والعبادات جعلوا بدلاً عنها القوانين التي نظامها يخدم سياسة الحكام العائدة لمصلحتهم العاجلة الخارجة عن دين الإسلام التي خلاصتها لحمايتهم وما في معناهم فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فمن حكم بغير ما أنزل الله فقد حكم الطاغوت وجعله شريكاً

لله

لله في الطاعة قال الله تعالى في سورة التوبة ( اتَّخذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ - وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا إلهاً واحِداً لَا إِلٰـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَه عمَّا يُشْرِكونَ ) قال عدي بن حاتم يا رسول الله لسنا نعبدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك عبادتهم قلت فالذي يطيع غير الله في معصية الله فهو بهذا قد اتخذهم أرباباً من دون الله وقد جاء فيه نص انه كفر بعد الإسلام قال الله تعالى في سورة آل عمران ( وَلَا يَأمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَآئكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيأمُرُكُمْ بِالْكُفْر بَعْدَ إِذ أَنْتُمْ مسْلِمُونَ ) فمن أطاع

و

واتبع الذين يحرمون ما أحـــل الله ويحلون ما حرم الله على
مذهبهم بالحكم بغير ما انزل الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله
قال الله تعالى في سورة الشورى ( أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُواْ
لَهُمْ مِنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ ) فلا يحصل
الإيمان بالله إلا من بعد تحكيم القرآن والسنة قال الله تعالى في
سورة النساء ( فَلاَ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجـاً
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) قال في فتح المجيد شرح
كتاب التوحيد فمن خالف ما امر الله بـه رسوله صلى الله عليه
وسلم بأن حكم بين الناس بغير ما انزل الله او طلب ذلك اتباعاً
لما يريده ويهواه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وان زعم انه
مؤمن إنتهي ملخصاً قلت وخلاصة ما تقدم من الآيات والأحاديث
وكلام العلماء ان الذين من المسلمين

لا

لا يحكمون بما أنزل الله ويحكمون بالقوانين بدلاً عن حكم الله ورسوله فقد حكموا الطاغوت وآمنوا به وجعلوه شريكاً لله في الطاعة فهم بهذه الصفة كافرون وهـذا خاص بالحكام دون المحكومين فإن المحكومين على ثلاثة أَقسام أَحدها الذين يرضون بتحكيم القوانين بدلاً عن الحكم بما أَنزل الله ويريدون سواه فهؤلاء حكمهم الكفر مثل حكم حكامهم ( والنوع الثاني ) أَن يكون اعتقادهم الايمان بتحليل ما احله الله ورسوله وتحريم ما حرمه الله ورسوله وأَن عمل حكامهم ظلم وجريمة ولكنهم تابعوهم على معصية الله فاشبه من اتخذ إلهـــه هواه كعصاة المسلمين الذين يزنون ويشربون الخمر ويفعلون غير ذلك من الكبائر

معتقدين

معتقدين تحريمها فلهم حكم أهل المعاصى من المسلمين قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في معنى قوله تعالى في سورة التوبة

( ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ )

هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله يكونون على وجهين احدهما ان يعلموا انهم بدلوا دين الله فيتبعون على هذا التبديل فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله إتباعاً لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركاً . وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلافه واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركاً

مثل

مثـــل هؤلاء ( الثاني ) ان يكون إعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحرام وتحليل الحلال ثابتا لكنهم اطاعوهم في معصية الله كما يفعله المسلم من المعاصي التي يعتقد انهـا معاصي فهؤلاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنوب كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إنما الطاعة بالمعروف نقله في فتح المجيد عن شيخ الاسلام إنتهى ملخصا قلت ( النوع الثالث ) الذين يلزمون بالتحاكم الى القوانين وهم لها كارهون ومنكرون لهـا بما يستطيعون ولا يوجد عندهم محاكم شرعية يختارون التحاكـم إليها فهذا النوع لا يؤثر عليه عمل غيره إذا كان مكرهاً لقوله تعالى في كتابه الكـريم من سورة النحل ( إِلاَّ مَـنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ) قال الله تعالى ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُـوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوْ الْسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ )

## ( تنبيـــــه )

ايها القاريء الكريم إن بعض الجهال من المسلمين أو المتجاهلين عندما يقرأ أو يسمع أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر ومن نواقض الإسلام سوف يقول هذا معمول بـــه فى غالب العالم الاسلامي خاصة وفي جميع العالم الذين لا يدينون بدين الاسلام وقد يري في نظره أن جريمة هذا العمل أقل من حكمها بالكفر بحق المسلمين حيث كان لا يعرف سوى تحكيم القوانين ويراها شيئاً عادياً وجد عليه أسلافه وليس لديه من الإجابة عليه إلا ما قصه الله عن الضالين فى جوابهم للمرسلين من قوله تعالى ( إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَفُونَ ) وقد حصلت اخطاء كثيرة من المنتسبين الى العلم من المسلمين في بعض مؤلفاتهم

ما

ما نص بعض كلامهم قال إن الأَحكام القضائية التي أَنزلها الله تعالى قليلة جداً ويؤيد الحكم بالقوانين وقال يجوز للمسلم ان يحكم بها في بـــلاد المسلمين ويجوز ان يحكم بها عند الكفرة في البلاد المستعمرة ويرى في نظره ان القوانين هي التي استكملت أَحكام مشاكل البشر وكلامهم فى تحسينها والدعـاية اليها طويل غالبه أَعظم مما تقدم لفظه ومعناه وقد مـــدح بعضهم بعض الدول النصرانية وقال إنها عادلة في قانونها او قريبة من العدل في قول آخر على حد قوله برغبته وهواه الى ما يريده ويهواه واستحوذت عليه الشياطين باستجابته الى الناعقين قال الله تعالى في كتابه المبين في سورة الزخرف ( وَمَن يَعْشُ عَن

ذَ

ذِكرِ ٱلرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُــوَ لَهُ قَرِيْنٌ )

( وإنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَــنِ ٱلسَّبِيْلِ وَيَحْسَبُونَ أَنْهُمْ

مُهتَدُونَ ) وسنبين حكم من فعل ذلك من غير المسلمين ان هذا

العمل قبح وجريمة تضاف الى أكبر منها الكفر الذي ليس بعده

ذنب كما وعدت بذلك في المقدمة بزيادة بيان لجميع الاجناس التي

يجمعها إسم الكفر على إختلاف مللها وبيان صفة دعوتها وانها لا

تنهى عن هذا العمل إلا من بعد دخولها في الاسلام والعمل

بجميع أركانه الخمسة وبعد ذلك تنهى عن المحرمات والكبائر التي

منها الحكم بغير ما أنزل الله الا اذا كانوا في بلاد سلطانها

للمسلمين وجب منعهم عن الإعلان بالمعاصي من الكبائر والمحرمات

والمراد في هذا الكتاب المسلمون كما قدمناه ان

يعملوا

يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما السبيل الى الصراط المستقيم قال الله تعالى في كتابه الكريم من سورة الانعام ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) وقال تعالى في سورة الاحزاب ( والله يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ )

( حُكمُ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أنْزَلَ اللهُ مِـنْ أَهْلِ الكِتَابْ )

إن أهل الكتاب من اليهود والنصارى لهم حالتان أمـا الإسلام او الجزية ومعلوم اذا اختاروا الجزية يقرون على حالتهم التي فيها اكبر من الشرك في الطاعة الذي هـو الشرك في العبادة ليس بعده ذنب فالذين يحكمون من اليهود بغير مـــا أنزل الله أضيفت الى كفرهم صفة الذم التي هي الظلم والذين من النصارى يحكمون بغير ما أنزل الله أضيفت الى كفرهم صفـة الذم التي هي الفسق فاليهود كفار ظلمة والنصارى كفـار فسقه بالنسبه الى حكم كل من الطائفتين لما تقدم ذكره من كلام المفسرين على الآيات الكريمات فلا ينهون عن هذا العمل لأنهم في أمر أكبر فيدعون الى الاسلام ومن استجاب منهم إليه بشهادة

أن

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حكم باسلامه وصار بذلك مسلماً معصوم الدم والمال ثم يخبر ببقية أركان الاسلام الصلاة والزكاة والصيام والحج ومن بعد التزامه بهـا واقامتها ينهى بعد ذلك عن الكبائر والمحرمات التي منها الحكم بغير ما أنزل الله فلا ينهي الكتابى والمشرك الا عن الشرك ولا يؤمر إلا بالتوحيد في أول الدعوة كما جاء ذلك في قوله تعالى ( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِ أُمَّةٍ رَسُوْلاً أَنِ اعْبُدُا الله واجْتَنِبُوا الطّاغُوْتَ ) فهذه اول كلمة يقولها كل رسول الى قومه ان اعبدوا الله وحده لا يزيدهم عليها الا من بعد استجابتهم الى الإسلام ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى المشركين عند ابتداء

الدعوة

الدعوة الا عن الشرك ولم يأمرهم الا بالتوحيد وهم يعملون المعاصي والمحرمات والكبائر مثل الزنا ويعلنون ما جرت العادة الجاهلية بإعلانه مثل شرب الخمر والرباء والتحاكم الى الطاغوت وغير ذلك فكل من اتصف بالكفر فحكمه بغير ما أنزل الله إثم وجريمة تضاف الى اكبر منها وأعظم

( وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ )

( الْمُشْرِكُونَ وَحُكْمُهُمْ بِغَيْرِ مَا أَنْزلَ اللَّه )

ان صفة المشركين من أقبح صفات الكفرة والمجرمين وعقابهم على الشرك اعظم من عقاب اليهود والنصارى قال الله تعالى في سورة النساء ( إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقدْ ضَل ضَلاَلاً بَعِيْداً ) وقال تعالى في آيــــة اخرى من السورة المذكورة ( إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذَلِكَ لِمَــن يَشاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيْماً ) وقال تعالى في كتابه الكريم

( إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِنْ أَنْصَارٍ ) وقال تعالى في سورة لقمان ( إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمْ ) وقد خاطب الله تبارك وتعالى اهل الكتاب في آيات كثيرة من القرآن العظيم

وأحل للمسلمين نكاح نسائهم وأحل ذبائحهم وتقبل منهم الجزية قبل قتالهم اذا لم يدخلوا في الإسلام اما المشركون فقد حرم الله على المسلمين نكاح نسائهم وحرم ذبائحهم ولا تقبل منهم الجزيه وكل ما ورد في القرآن الكريم في ذكرهم فهو في نهاية مـــن الذم والمقت والتقبيح وتبرأ الله منهم في مطلع سورة براءة بقوله تعالى ( وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلى النَّاسِ يَوْمَ الْحج لأَكْبرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكيْنَ وَرَسُوْلُه ) وقال تعالي في آية اخرى من سورة براءة ( إِنَّما الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ فَــلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذا ) فالشرك المراد في الآيات الكريمات السابق ذكرهن هو الشرك الاكبر وهو نوعان دعوة غير الله من دونه او دعوة

غيره

غيره معه قال تعالى في سورة الاحقاف ( وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُوْنِ اللهِ مَن لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَافِلُوْنَ ) ( وإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِيْنَ ) وقال تعالى في سورة الاعراف ( إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) وقال تعالى في آخر السورة المذكورة ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَكُمْ وَلآ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ ) وقال تعالى في سورة الإســراء ( قُلْ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ) وقال تعالى في سورة الفرقان ( وَاتَخَذُوا مِن دُوُنِهِ اِلهَـةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لأَنفسِهمْ ضَرّاً وَلاَ نفْعاً وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُوراً ) وقال تعالى

قل

( قُلْ ٱدعُو ٱلـَّذْينَ زَعَمْتُمْ من دُونِ ٱللهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلأَرْضِ وَمَـا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِن ظَهِيْر ) والقسم الثاني من نوعي الشرك الأكبر دعوة غير الله معه من ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء ( لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْموماً مَخْذُولاً ) وقال تعالى في السورة المذكورة ( وَلَا تَجْعَلْ مَع ٱلله إِلـٰهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوْراً ) وقال تعالى في سورة الشعراء ( فَلاَ تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ) وقال تعالى في سورة الفرقان ( وَٱلـَّذِيْنَ لَا يَدْعُونَ مَـعَ ٱللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ ) فبين الله تبارك وتعالى في الآيات السابقة ضلالة المشركين وعجز آلهتهم عن نصر أنفسهم ومن عجز عن نصر نفسه فهو عاجز عن نصر غيره وانهم لا يملكون

مثقال

مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا يملكون كشف الضر ولا تحويله من حالة الى أدنى منها وقد جاء في قوله تعالى من سورة فاطر ( وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ) وجاء في التفسير أن القطمير هو الغلاف الذي يكون بين التمرة والنواة وضرب الله لعجزهم وضعفهم مثلاً عظيماً ينادي به في الناس الى يوم القيامة بقوله في سورة الحج ( يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ) وضرب الله تعالى مثلاً على ضعف عقول المشركين في سورة العنكبوت من قوله تعالى ( مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟

من

مِن دُوْنِ ٱللَّهِ أَوْلِيآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيتاً وإنَّ أَوْهَـنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنْكَبُوْتِ لَوْ كَانُوْا يعْلَمُوْنَ ) فعميت بصائرهم عن الهدى ودين الحق قال الله تعالى في سورة الحج ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَي ٱلأَبْصَارُ وَلكِن تَعْمى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ ) فالمشركون الذين يدّعون الاسلام بقولهم لا إله إلا الله محمداً رسول الله ويأتون بما يناقض ذلك من الشرك الاكبر الذي تقدم بيانه من دعوة غير الله معه او دعوة غيره من دونه ويقولون محمد رسول الله ويأتون بما يناقض ذلك من اعتقادهم وقولهم ان معه شريك في الرسالة ثم يأتي بعضهم ببقية أَركان الإسلام الاربعة الصلاة والزكاة والصيام والحج وهي غير واجبة عليهم ولا يخاطبون بفعلها وليست مقبولة منهم مع الشرك الاكبر قال الله تعالى في سورة الفرقان ( وَقَدِمْنَا

الى

إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ) وقال

تعالى في سورة ابراهيم ( مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ

لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَالُ

ٱلْبَعِيدُ ) وقال في سورة النور ( وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ) فالذين هذه صفاتهم لا ينهون عن الحكم

بغير ما أنزل الله حيث كانوا في أمر اكبر وهو الكفر الذي ليس

بعده ذنب فتكون دعوة المشركين الى التوحيد الذي هو شهاده

ان لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فمعنى شهاده ان لا إله

الا الله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ومعنى شهاده ان محمداً

رسول الله

طا

طاعته فيما أَمر وتصديقه فيما أَخبر واجتناب ما نهى عنه وان لا يعبد الله إلا بما شرع فلا يكون مع الله شريك فى العباده ولا مع رسوله شريك فى الرسالة فاذا قالوا ذلك وعملوا بمقتضاه كانوا مسلمين تجب عليهم بقية اركان الاسلام

ثم بعد ذلك ينهون عن المحرمات والكبائر التي منها الحكم بغير ما أَنزل الله قال تعالى في سوره الانعام ( وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لعلَّكُمْ تَتَّقُونَ )

## ( أَلدَّهرِيونَ وحُكْمُهُمْ بغيرِ ما أَنْزَل اللّه )

ان الدهريين هم الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى ويضيفون خلقه ورزقه والحياة الموت والغنى والفقر والعز والذل وكل شيء من افعال الله الى الطبيعة ويكفرون بما سواها ويكفرون بالبعث والنشور وهذا اعتقاد جاهلي يعمل به خلف بعد سلف ذكرهم الله في كتابه الكريم من سورة الجاثية بقوله تعالى ( وَقَالُواْ مَا هِي إلَّا حَيَاتُنَا الدُّنيَا نمُوتُ ونحيَا ومَا يُهلِكُنَآ إلَّا الدَّهْرُ ) وقد ذكرهم الله في القرآن الكريم في آيات كثيره ينكرون فيها الله تعالى وينكرون أفعاله فهم في أمر اكبر من جريمة الحكم بغير ما أنزل الله الذي هو الإلحاد فليس بعد الكفر

ذَ

ذنب اكبر منه فان حكمهم بغير ما انزل الله جـــزء يسير من اعمالهم القبيحة بالنسبة الى مـا هم فيه من الضلال فلا ينكر على احدهم هذا العمل الا من بعد دخوله في الإسلام ولا ينهون عن شيء من المحرمات ولا يخاطبون الا بالدعوة الى الاعتراف بوجود الله تعالى ويستدل عليهم بالادلة العقلية والنقلية ولو كانوا لا يؤمنون بالنقل فمن آمن منهم بوجود الله دعي الى الإسلام فمن شهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله حكم باسلامه ثم يخبر بعد ذلك ببقية أركان الإسلام الصلاة والزكاه والصيام والحج ومـن اعترف بها وأقامها ينهى بعد ذلك عن المحرمات والكبائر التي منها الحكم بغير ما انزل الله ( وَاللّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ )

## « تنبيـــــــــه »

سبق ان ذكرت في المقدمة وأشرت بعدهـــا ان المراد في
هذا الكتاب المسلمون الذين يدينون بدين الاسلام الخالص الذي
هو التوحيد مع اقامة بقية اركانه اما بقية الملل مـــن اليهود
والنصارى والمجوس والمشركين والدهريين وغيرهم ممن يدعي ان
له إلهاً غير الله فكل من اتصف بشيء من هذه الصفات ليس
مرادنا لانهم في امر اكبر من جريمة الشرك في الطاعة التي هي
الحكم بغير ما أنزل الله فلا ينهي أَحد منهم عن هذا العمل الا
من بعد دخوله في الاسلام ( وَٱللَّهُ يقُولُ ٱلْحقَّ وَهُوَ يَهْدِي
ٱلسَّبِيْلَ )

# « نواقض الاسلام »

سبق ان ذكرت في المقدمة ان المسلم اذا حكم بغير ما أنزل الله كان عمله هذا من نواقض الاسلام الكثيرة التى ذكرها العلماء رحمهم الله في باب حكم المرتد واختصر منها إمام الدعوة الى التوحيد في القرن الثاني عشر من الهجره الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عشرة في رسالة خاصة اليك ايها القاريء الكريم عددها وبيانها على صفة سؤال وجواب .

سؤل : ما هو الناقض الاول من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو الشرك في عبادة الله قال تعالى في سورة النساء

النساء ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ) وقال تعالى ( إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ )

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر )

سؤل : ما هو الناقض الثاني من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم الشفاعة كفر اجماعاً

سؤل : ما هو الناقض الثالث من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هـــو من لم يكفر المشركين او يشك في كفرهم او صحح مذهبهم « كفر »

سؤل : ما هو الناقض الرابع من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو من اعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه او أَن حكم غيره أَحسن من حكمـــه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر

سؤل : ما هو الناقض الخامس من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو من أبغض شيئاً مما جاء بـه الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر

سؤل : ما هو الناقض السادس من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو من استهزء بشيء من دين الرســـول أو ثوابه او عقابه كفر والدليل قوله تعالى ( قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَاتِهِ

وَ

وَرَسُوْلِهِ كُنتُمْ تستَهْزِؤنَ ) ( لَا تَعْتَذرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ أَيمَانِكُمْ )

سؤل : ما هو الناقض السابع من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضي به كفر والدليل قوله تعالى في سورة البقرة ( وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُوْلآ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ )

سؤل : ما هو الناقض الثامن من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى ( وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ )

سؤل : ما هو الناقض التاسع من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج عـــن
شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج
عن شريعة موسى عليهما السلام فهو كافر

سؤل : ما هو الناقض العاشر من نواقض الاسلام العشرة

الجواب : هو الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل بـــه
والدليل قوله تعالى ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِر بِآيَاتِ
رَبِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّـــا مِنَ الْمُجْرِمِيْنَ
مُنتَقِمُوْنَ )

قال العلماء رحمه الله لا فرق في حكم جميع هذه النواقض
على من قالها سواء كان جاداً او هازلاً الا المكره والله
المسئول ان يعم بهدايته وتوفيقه جميـع المسلمين ويزيد
المهتدين منهم هـدى ويجمع كلمتهم على الحق ويهديهم
الى صراطه المستقيم .

## « تنبيـــــــــــــه »

تقدم لك ايها القارىء الكريم ذكر نواقض الاسلام العشرة الرابع منها خاص بتكفير من لم يحكم بما أنزل الله والناقض التاسع في معناه والناقض الخامس عام لمن ابغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر فالمراد بهذا المسلمون الذين يدعون محبـــة الله قال الله تعالى في سورة آل عمران

( قُــلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللّهَ فَاتَّبِعُوْنِي يُحْبِبْكمُ ٱللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ وٱللّهُ غَفوْرٌ رَحِيْمٌ )

# الفهـــرس

## ( تنبيــــــــــــــه )

قد تكرم بتكاليف طبع هذا الكتاب المحسن السابق ذكره على ان يوزع بواسطة مؤلفه والذين يرغبون ارساله اليهم في البلاد الاسلامية او غيرها تكون المراسلة بهذا العنوان :

المملكة العربية السعودية ـ الرياض بواسطة

رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

من طلب منه يبين عنوانه في بلدته ويرسل اليه في البريد

ان شاء الله

( العنوان في مكة المكرمة بواسطة رابطة العالم الاسلامي )

وبواسطة

( الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام )